

باتريك : هذا هو القدح الأخير، ياسيد! فلا تطلب غيره  
أبدأ. (ينكفي جانباً ويصغي إلى المحادثة).

جلم : (يأس) وهكذا بدأت أتضاءل! (يشرب الخمر) وكان  
هذا أسوأ أنواع العقاب. الكل يعلم صعوبة  
الصعود إلى القمة، ولكن النزول هو أسوأ  
بكثير. لاتسألني كيف تضاءلت. تمارين رياضية  
خاصة، حمية، التواءات وانحناءات شتى . . .  
ولقد هبطت، وكأنا كنت أتبع ممراً جبلياً شديد  
الانحدار، خطوة، خطوة، وفي كل يوم كنت  
أصبح أقرب إلى مستوى مواطني . . . أما رأسي  
فكان أكبر مشكلة، ولكن الكحول أنقذ الموقف.  
جرعة كبيرة من الكحول ثلاث مرات يومياً تطرد  
في الحال أية أفكار أو معرفة زائدة عن الحد. في  
السنة الأولى وجدت صعوبة في نسيان ماتعلمته  
كزميل في الجمعية الملكية. بعد ذلك هان الأمر.  
فخلال شهر نسيت ثقافتي الجامعية. وخلال  
أسبوع واحد تبخرت المدرسة الثانوية. أما  
الفلسفة فكلفتني ثلاثة أيام كي تتبدد، والتاريخ  
يوماً واحداً. وبعد ذلك . . . جاء دور تلك